مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 13- Issue 2- June 2022 | المجلد ١٣- العدد ٢ - حزيران ٢٠٢٢

الإعتدال والوسطية منهج إسلامي للتعايش وبناء السلام

١- أ.د خميس غربي حسين

جامعة تكريت/كلية الآداب

١- الإيميل:
gbomkamis@yahoo.com

DOI: 10.34278/aujis.2022.174470

تاريخ استلام البحث: ٤/ ٢/٢٠٢٢م

تاريخ قبول البحث للنشر: ١٧/ ٣/٢٠٢٢م

تاريخ نشر البحث: ١/٦/٢٠٢٢م

الكلمات المفتاحية:
اعتدال، وسطية، منهج، تعايش، سلام

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

إنَّ المتتبع لنصوص الشريعة الإسلامية سيجد أنها جاءت بنظرة واعية للحياة فيها دعوة للتعايش السلمي بين مختلف الجماعات الإنسانية، ولغة الإسلام واضحة في الدعوة لحياةٍ تسودها المحبة ويطرزها الإخاء والمودة والروح الإيجابية وصولاً إلى التعايش وبناء السلام، والأمة الإسلامية أمّة وسطية، بما تحمله من دين وسطي، ولأن الإسلام دين الفطرة والنظرة المتوازنة للحياة وللإنسان لذلك كانت هذه اللغة دعوة صريحة للتعايش السلمي بين جميع الأديان، والإسلام ينظر إلى الاختلاف بين الناس في اعتناقهم للأديان بروح إيجابية؛ ففي ذلك دافع لتطور الحياة وبناء المجتمعات، لتكون النتيجة التعاون على البر وبناء قيم الحياة الإنسانية.

MODERATION AND REASONABLENESS IS AN ISLAMIC APPROACH TO COEXISTENCE AND PEACE BUILDING

[1] **Prof. Dr. Khamis Gharbi Hussein**

Tikrit University / College of Arts

1: Email:

gbomkamis@yahoo.com

Abstract:

Anyone who follows the texts of Islamic Sharia will find that it came with a conscious view of life in which it calls for peaceful coexistence between the various human groups. The language of Islam is clear in the call to a life dominated by love. It embroidered with brotherhood ،affection and positive spirit ، leading to coexistence and building peace. Actually ،the Islamic nation is a moderate nation ،with its moderate religion. Allah Almighty says in the Glorious Quran: ((Thus We have made you [true Muslims - real believers of Islamic Monotheism ،true followers of Prophet Muhammad SAW and his Sunnah (legal ways)] ، a Wasat (just) (and the best) nation ،that you be witnesses over mankind and the Messenger (Muhammad SAW) be a witness over you.))Holy Quran (Sura002: verse 143). And because Islam is a religion of a natural disposition and a balanced view of life and humans ،this language was an explicit call for peaceful coexistence among all religions ،and Islam looks at the difference between people in their embrace of religions in a positive spirit ،because it is a reason and an incentive for work and competition between the different views ،so that the result will be the reconstruction of the earth and the building of the values of human life

DOI: 10.34278/aujis.2022.174470

Submitted:	**4 /2 /2022**
Accepted:	**17 /3 /2022**
Published:	**1/6/2022**

Keywords:

moderation, moderation, method, coexistence, peace

©Authors, 2022, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الإسلام دين الوسطية والاعتدال وفي نصوص الشريعة دعوة ظاهرة للسلام والاعتدال والمحبة والتعايش السلمي، لأنَّ التغلب على العقول لا يأتي عن طريق القوة والتطرف والعنف، ولكن عن طريق الحب والخلق الكريم والتعامل بالحسنى والقدوة الحسنة وعظمة النفس والتسامح والحوار، قال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾(١).

من المعلوم أنَّ الإسلام جاء من أجل بناء الإنسان وتنظيم المجتمع وصولاً إلى تحقيق أهداف اجتماعية، والحفاظ على بُنية الأخلاق على أساس من التوازن بين ما هو روحي ومادي، بغية توفير الأمن مع التهذيب الاجتماعي القائم على الالتزام بتعاليم الإسلام وآدابه وقيمه في معادلة متكافئة بين الحاجات الروحية والاجتماعية من أجل تحقيق العدالة والسعادة والرفاهية لأبناء المجتمع، وكل ذلك من أجل التعايش السلمي.

إنَّ فرض تفسيرات خاصة للدين وبالقوة يتعارض مع أحكام الإسلام، بل إنَّ الله سبحانه وتعالى نهى صراحة عن إجبار الناس على الإيمان بالقوة، إذ قال (عز وجل) في محكم كتابه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ۝٩٩ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ۝١٠٠﴾(٢).

ولما كان هدف الإسلام إسعاد الإنسان، فقد نظر إليه على أنَّه أفضل المخلوقات، وهو لا يقدر بثمن؛ ولذلك جعله الله ﷻ سيد الكائنات، وأمر الملائكة أن تسجد له، وجعل له كل شيء في الأرض والسماوات، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى

(١) سورة فصلت، آية: ٣٤

(٢) سورة يونس، الآية: ٩٩-١٠٠.

وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾(١).

لقد فضَّل الله الإنسان على كثير من خلقه، وقد تكرم عليه فخلقه بأحسن تقويم، ومنحه العقل الذي يميز به الخبيث من الطيب، وهذا التفضيل يدفعنا إلى تأكيد القول: الإنسان أكرم مخلوق وصيانة حياته وحفظ كرامته هي من روح الدين الإسلامي، بل لا نغالي إذا قلنا: إنَّ الإسلام جاء ليرفع من شأن الإنسان ويعلي مقامه ويمنحه الحرية في التصرف. والإسلام دين الفطرة والنظرة المتوازنة إلى الإنسان والحياة تقر نصوصه بوجود الاختلاف بين الناس، بل ينظر إلى هذا الاختلاف بروح ايجابية؛ لأنه سبب وحافز للعمل والتنافس بين المختلفين في أعمار الأرض وعمل الخير والصلاح، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾(٢).

لقد أسس القرآن الكريم لمبدأ الاعتدال والوسطية بغية إقامة المجتمع الذي تربوا عليه أسس الاعتدال المفضية إلى السلام، واحترام جميع الأديان، وقد وثَّق لنا القرآن الكريم هذا الأمر وهو يوصي المسلمين بضرورة احترام الآخر المختلف دينياً، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾(٣).

لقد استطاع الإسلام أن ينشر عقيدته السمحاء ومبادئه الإنسانية وأفكاره الأخلاقية في شتى بقاع الأرض، ويرفع ألويته في جميع الأصقاع، ولم يكن ذلك ممكناً إلاَّ لأنه أقام سياسته على الاعتدال والوسطية والروح الإنسانية والأخلاق

(١) سورة لقمان، آية: ٢٠.
(٢) سورة المائدة، آية: ٤٨.
(٣) سورة الممتحنة، آية: ٨ – ٩.

الفاضلة والحكمة والموعظة الحسنة، حتى عمَّ الأمن والاستقرار، ودخل الناس في دين الله أفواجاً تحت لواء المودة والإخاء والمحبة والسكينة والصفاء. وذلك لأنَّ الإسلام خاتم الرسالات السماوية، ودينٌ عالمي للبشرية جمعاء، وجب أن يكون في طبيعة هذه الرسالة أنها صالحةً للإنسانية في كل عصر وجيل، وأن يكون في شخصية الرسول وسجاياه ما يجعله الرسول المصطفى لعباد الله جميعاً(١) .

لذلك قرر الإسلام مبدأ الوحدة الإنسانية قانوناً ثابتاً لا يتبدل، وحسب التعبير القرآني أنهم أمة واحدة تعيش في أسرة إنسانية واحدة وأنَّ عرى هذه الوحدة تقوى وتضعف طبقاً لمدى إدراك أفراد هذه الأسرة لمقوماتها وقدر وفائها بحقوقها(٢)، أما التنوع والتفاوت بين الناس فيحصل في الاستعدادات والمواهب وما يتعلق بها تماشياً مع الاختلاف في القدرات والاستعداد والمواهب لدى كل فرد.

والوسط المعتدل من دون غلو وتطرف هو الشرع الذي جاء به محمد ﷺ، وهذا المبدأ من طبيعة رسالة الإسلام، إذ إنها رسالة الرحمة للعالمين، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾(٣)، والوسطية في الإسلام تعني العدل والمساوة، وهي سمة هذا الدين، والعدل شعاره وخاصيته، والعدالة هي الميزان المستقيم الذي يحدد العلاقات بين الناس في حالة السلم والحرب، فهي القسطاس المستقيم الذي به ينتظم المجتمع الإنساني(٤).

إنَّ محاولة الاجابة عن التساؤل الآتي، ما هو موقف الإسلام من الوسطية والاعتدال؟ وما هو المنظور الفكري لهما؟ وهل في ذلك رسالة لإقامة مجتمع السلام؟ ولماذا انحدر المسلمون فظهرت الفرق التكفيرية والمتطرفون؟ الذين وبسبب ضيق الأفق عندهم يعتقدون أن الإسلام بعيد عن الوسطية والاعتدال، بل إنَّنا نرى قسماً

(١) محمد يوسف موسى: الإسلام وحاجة الإنسانية إليه، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٦١م، ص٥٢.

(٢) محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، ط٦، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٤٧٢.

(٣) سورة الانبياء، آية: ١٠٧.

(٤) محمد أبو زهرة: العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص٣٥.

ممن يدعي أنه داعية للإسلام يروج لمثل هذه الأفكار.

هذه التساؤلات دفعتني إلى اختيار هذا العنوان للبحث المقدم للمؤتمر من أجل رفض الإساءة المتعمدة والتشويه الذي ظهر في العالم إلى الإسلام، وهو براء من كل هذه التخرصات والأعمال الانتقامية التي تمارسها فئة ضالة محسوبة على الإسلام والمسلمين، فجاء هذا البحث ليلقي الضوء إلى الدعوة للوسطية وللتعايش السلمي بغية رفض التطرف والعنف والذي هو ليس من سمات الإسلام بل إنَّ الإسلام وقف بالضد من الغلو والتطرف والعنف وإقصاء الآخر.

لقد اقتضت طبيعة البحث والأهداف التي يدور حولها تقسيمه على مقدمة وثلاثة مطالب، ثم أنتهى بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها. تضمنت المقدمة استهلال عن الموضوع وأهميته وأسباب أختياره، وكرس المطلب الأول لدراسة الروح الإنسانية في تعاليم الإسلام، وتطرق المطلب الثاني إلى احترام الآخر من أصحاب الديانة وأثره على بناء السلام والتعايش السلمي، وتناول المطلب الثالث الوسطية والاعتدال في الفكر الإسلامي.

المطلب الأول:
إنسانية الإسلام تؤسس للتعايش السلمي

من المعلوم أنَّ الإسلام ينظر إلى الناس جميعاً على أنهم متساوون أحرار خلقوا من أجل إعمار الأرض وخلافة الله ﷻ عليها، وأن خالقهم واحد، وهذا بطبيعة الحال، سينعكس بصورة أو أخرى على الطريقة الصحيحة والمثالية لتعامل المسلمين مع غيرهم وكما ظهر ذلك من أعمال السلف الصالح من المسلمين، قال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾(١).

وللناس جميعاً في المجتمع المسلم الحق في حفظ كرامتهم التي لا يجوز أن تلمز، ولا يسخر منها أحدٌ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾[١]، وقد لخَّص الأستاذ عبد الكريم الخطيب، هذه الرؤية الإسلامية للإنسان بقوله: (وبهذا الصنيع اخرج الإسلام أروع إنسانية عرفتها الحياة، في كل جانب من جوانبها، وفي كل أفق من آفاقها، وبهذا الصنيع أقام الإسلام في سنوات قليلة مجتمعاً مترامي الأطراف، حراً كريماً، يحكمه العدل، وتسوده المحبة، وينظمه الأمن والسلام)[٢].

والإنسان، أي إنسان، في الفكر الإسلامي، له منزلة تجعله أفضل وأكرم المخلوقات جميعاً، لما اختصه الله تعالى من فضلٍ وتكريمٍ، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾[٣]، هذا التكريم من الله الذي اختص به الإنسان من دون تحديد جنسه أو لونه أو دينه ومذهبه، يدعونا نحن المسلمين إلى مدِّ جسور التواصل والتآلف والتعاون مع الآخر الذي سينتج عنه التعايش السلمي بين أبناء البشرية جمعاء.

ولأنَّ الإنسان في المنظور الإسلامي، كائن يحتل مكانة رفيعة عند الله، قد خلقه في أحسن تقويم، وسخَّر له ما في السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾[٤]، وبعد هذا فإن تعاليم الإسلام جاءت من أجل رفعة الإنسان – أي إنسان– وإعلاء شأنه، فقد وظَّف النص الديني لتبيان قيمة الإنسان عند الله، في علاقة واضحة بين الشكل والمضمون، قال تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ

(١) سورة الحجرات، آية: ١١.
(٢) الله والإنسان، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٧١م، ص١٣.
(٣) سورة الإسراء، آية: ٧٠.
(٤) سورة إبراهيم، آية: ٣٢– ٣٤.

ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾[١].

والإسلام يتجه نحو تحقيق إنسانية الإنسان من دون النظر إلى جنسه أو لونه أو دينه، وتتجلى قيمة الإنسان في القرآن الكريم عندما يخاطبه الله تعالى بالروح الإنسانية، التي فيها يتجلى إكرام الله له واحسانه عليه[٢]. ولذا نلحظ الفكر السياسي في الإسلام يركز على تحقيق الجوانب الإنسانية والاخلاقية، التي تجعل سعادة الإنسان وحفظ كرامته غاية هذا الفكر.

بهذا المنهج القويم تكون شخصية الإنسان، وتبدأ برسم طريقها السوي القويم من توحيد الله إلى خشيته والتقرب إليه من خلال التودد لخلقه من البشر جميعاً، ومن ثم تبدأ الواجبات المناطة بهذا الإنسان، من محبة الناس والتفاعل معهم[٣]، وإعداد النفس وصونها لمواجهة كل ما يبعد الإنسان عن ظلم أخيه الإنسان؛ لأن الإسلام ينمي الأخوة الإنسانية، ويدعو إلى البر والعدل والقسط[٤].

وبعد هذا فالإسلام ليس دين طقوس وعبادات فحسب، ولكنه دين تعامل بالحسنى، وخلق رفيع، وفكر وحضارة، ودعوة إلى تحقيق إنسانية الإنسان، وتاريخه يشهد على ذلك، فالإسلام يرحب بالرأي الآخر والمعارضة وحرية التعبير، من أجل الوصول إلى الحق والصواب وحل المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه المجتمع الإنساني، وما علم الكلام والاختلاف في المذاهب والمناظرات والمجادلات الفكرية عند المسلمين، إلاَّ دليل على ذلك[٥]، وهذا في معناه يدل على أنَّ الإسلام يدعو إلى التعايش السلمي والتواصل مع الآخر بروح إنسانية وثابة ترفض التطرف والغلو.

---

(١) سورة إبراهيم، آية: ١.

(٢) سعيد عبد خضر يوسف الجوعاني: الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، ط١، بغداد، ٢٠٠٩م، ص١٧.

(٣) سيد قطب: في ظلال القرآن، دار إحياء التراث، ط٥، بيروت، ١٩٦٧م، ٤٨٧/١.

(٤) سيد قطب: مقومات التصور الإسلامي، دار الشروق، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٣٦٩.

(٥) ناجي معروف: أصالة الحضارة العربية، دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٧٥م، ص٢٦٤.

نزل القرآن الكريم كتاب هداية ورحمة وإرشاد للناس أجمعين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾[١]، ذلك هو الإسلام في حساسيته المرهفة تجاه الإنسان في رحمة وإنسانيته تجاه البشرية، والإسلام يجري في هذه الدعوة كعادته في تحقيق الطمأنينة والسلام والمحبة بين افراد الأسرة الإنسانية، وهذا بطبيعة الحال، يفصح عن تصور إنساني لمفهوم الحياة لجميع البشرية، وعند ذلك يتحقق السلم الاهلي في المجتمع، لذلك كانت الدعوة القرآنية للناس جميعاً أن يتعاونوا على فعل الخير ويبتعدوا عن التناحر والخصومة والعدوان، وقد أسس القرآن الكريم الأسس والقواعد الحاكمة في هذا الموضوع، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢﴾[٢].

والإسلام بما تنطوي عليه تعاليمه من نزعة إنسانية مقرونة بالسماحة وحب الخير للناس جميعاً، فهو عريق الإنسانية منذ نشأته ورفيع بنفخة الله فيه من روحه وهذه النفحة الإلهية في الإنسان جعلت روحه تهتدي دائماً إلى منشأها[٣]، يتجلى ذلك من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ٢٩﴾[٤].

إن النزعة الإنسانية في الإسلام نحو الإنسان – أي إنسان – تبدأ منذ طفولته فهو يولد على فطرة واحدة، وهي موجودة كلها في الإنسان منذ ولادته، قال تعالى: ﴿فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفٗاۚ فِطۡرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيۡهَاۚ لَا تَبۡدِيلَ لِخَلۡقِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ

(١) سورة المائدة، آية: ١٥.
(٢) سورة المائدة، آية: ٢.
(٣) محمد قطب: معركة التقاليد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٣٢.
(٤) سورة الحجر، آية: ٢٩.

أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾[١]. وفي حديث الرسول محمد ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه)[٢].

ومن نافلة القول أن القرآن الكريم أكد أن الأديان السماوية من أصل واحد، وأن غاياتها ومقاصدها في هدف واحد، وهو الإقرار بالربوبية وتوحيد الله سبحانه وتعالى، أي الإيمان بالله الواحد الأحد، وبعد ذلك يتبع هذا الايمان العمل الصالح ومحبة الناس جميعاً على اختلاف أديانهم واعراقهم، والمتدبر للآية القرآنية الكريمة يجد الأمر واضحاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[٣].

وتأسيساً على هذه المقولات والمبادئ وقيم المساواة والعدل والسلام والتعايش السلمي، قامت دولة المدينة بقيادة الرسول محمد ﷺ، لا ترى فيها أي تمييز، تنتظم العلاقات بين سكانها من اليهود والنصارى والمشركين على أساس أن الجميع من المسلمين وغير المسلمين من مواطني المدينة هم أمة واحدة[٤]، لكل دينه، من دون محاولة إقصاءأو فرض دين بالقوة.

---

(١) سورة الروم، آية: ٣٠.

(٢) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله: صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البنا، دار ابن كثير، ط٣، بيروت، ١٩٨٧م، ٤٦٥/١.

(٣) سورة البقرة، آية: ٦٢.

(٤) محمد شريف أحمد: دروس في الانفتاح على الرأي الآخر، منشورات منتدى الفكر الإسلامي، ط١، أربيل، ٢٠١٣م، ص٧٨.

المطلب الثاني:
احترام الآخر المختلف يؤسس للتعايش السلمي

وضع الإسلام تصوراً لما يجب أن يكون عليه المجتمع، آخذاً بنظر الاعتبار الاختلاف بين مكوناته من الناس، ولذلك نجد المنهج الإسلامي يؤكد على احترام الاختلاف؛ لأن الاختلاف لكي تستقيم الحياة، على اعتبار أن الحياة بمجملها فيها التناقض والاضداد، ولا تستقيم إلا بوجود هاتين الصفتين.

ولأن الاختلاف بين الناس يدفعهم للتنافس المفضي إلى الجد والبناء، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾﴾[(١)]، ولذلك نجد الفكر الإسلامي في مصدره التأسيسي يؤكد على اهمية الاختلاف لتطور الحياة.

وبعد هذا فقد خلق الله تعالى الناس مختلفين في صورهم وألوانهم وفي تصوراتهم وأفكارهم عن الحياة، حتى أصبح لكل إنسان بصمة لا يتشابه فيها اثنان من الخلق، وفي ذلك حكمة بالغة، والفكر الإسلامي ينحو إلى تأكيد أن الاختلاف من ضرورات الحياة، من أجل أعمار الأرض لصالح البشرية.

وإذا كان الأمر كذلك؛ فإن الاختلاف سمة إيجابية في حياة البشرية حتى يتعاونوا فيما بينهم على عمل الخير، كما ذهب إلى ذلك سيد قطب بقوله: (وهذا الاختلاف يحقق حكمة عليا من استخلاف هذا الكائن في الأرض، إن هذه الخلافة تحتاج إلى وظائف متنوعة، واستعدادات شتى من ألوان متعددة، كي تتكامل جميعاً وتتناسق، وتؤدي دورها الكلي في الخلافة والعمارة، وفق التصميم الكلي المقدر في علم الله)[(٢)].

من هذا وبهذا المنهج القويم فإن الإسلام لم يعد خلق الإنسان عبثاً، إنما خلقه لأداء رسالة في الحياة، فهو خلق من أجل إعمار الأرض وبناء الحياة فيها وخلافتها، يظهر ذلك من سياق الآية القرآنية: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓا۟

(١) سورة هود، الآية: ١١٨ – ١١٩.

(٢) في ظلال القرآن، دار الشروق، ط١٠، القاهرة، ١٩٨٢م، ١/٢١٥.

أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[١].

ولما كانت الإنسانية أسرة واحدة على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأعراقهم وأديانهم فإن الإسلام ينظر إلى هذا الاختلاف نظرةً إيجابيةً؛ لأنهم جميعاً يشتركون في صفات ومقومات (هي وحدة الربوبية لرب واحد، ووحدة النسب من سلالة واحدة، ووحدة الخلقة والتصميم، ووحدة الناموس الذي يحكمهم، ثم وحدة المهام والهدف المقدر لهم)[٢]. إن هذا الاختلاف سبب للتنافس وحافز للعمل بين المختلفين من أجل إعمار الأرض.

لقد جاءت الديانات السماوية جميعاً بدعوة توحيد الله سبحانه وتعالى، لذلك كانت دعوات الأنبياء جميعاً واحدة هي توحيد الله وعبادته وحدة، يظهر ذلك في القرآن الكريم من خلال عدد من الآيات، قال جل شأنه: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُفۡتَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾[٣]، وقوله: ﴿۞ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾﴾[٤]، وقوله: ﴿۞ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ﴿٨٤﴾﴾[٥]، وقوله: ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُۖ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٦﴾﴾[٦]، وهناك العديد من الآيات التي تبين عقيدة التوحيد الخالص، ووحدة الدين التي جاء بها

(١) سورة البقرة، آية: ٣٠.
(٢) محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، ط٦، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٢٧٢.
(٣) سورة هود، آية: ٥٠.
(٤) سورة هود، آية: ٦١.
(٥) سورة هود، آية: ٨٤.
(٦) سورة العنكبوت، آية: ١٦.

الرسل.

والدعوة في القرآن الكريم إلى الإيمان بالرسل والكتب التي أُنزلت عليهم من صميم الروح الإسلامي، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦﴾[١].

ومما تقدم نستنتج أن الله سبحانه وتعالى لم ينزل إلى البشرية عن طريق رسله أدياناً عدة إنما نزَّل ديناً واحداً هو الإسلام، إنها وحدة الدين السماوي لا تعدد الأديان[٢]، والقرآن الكريم يدعو جميع الديانات باسم الإسلام، قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤﴾[٣].

ومع أن سائر الديانات غير الإسلام نسخت بنزول القرآن أو أن أخرى ليست على حق، إلاَّ أن الإسلام يقف منها موقف التسامح، ولكن هذا لا يعني أن يعترف الإسلام بأن كل ديانة على حق وعلى قدم المساواة؛ لأن مثل هذا الاعتراف يتعارض مع إعلانه أن الدين عند الله الإسلام[٤]، والإيمان بالتعددية في الإسلام يسمح للمسلمين بالالتقاء مع أتباع الديانات الأخرى في كثير من الأمور الدنيوية فيما لا يتصل بالأمور العقدية والتعبدية، فيلتقي أتباع الإسلام مع أتباع اليهودية والمسيحية حتى في العلاقات الزوجية، ويتم الالتقاء في مأدبة الطعام ومجالات التعاون والبناء[٥].

لقد قرَّر الإسلام حسن العلاقة مع الآخر المختلف في الدين بعيداً عن

---

(١) سورة النساء، آية: ١٣٦.

(٢) سورحمن هدايات: التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، دار السلام للطباعة، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٥١.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٦٤.

(٤) سورحمن هدايات: التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، ص٦٥.

(٥) سورحمن هدايات: التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، ص٦٥.

التطرف والغلو لإبقاء جو السلام والتعايش وحسن التعامل بين أفراده ومع الجماعات المختلفة في العقائد والمتباينة الآراء في الآراء، ونجد تقرير هذا المبدأ في آيات من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾[١]، وقوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾[٢]، وقوله: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾﴾[٣]. والأكثر من ذلك فإن الله يوصي الرسول محمد بالحسنى حتى مع المشركين المسالمين، قال تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾[٤].

(١) سورة الانعام، آية: ١٠٨.
(٢) سورة القصص، آية: ٥٥.
(٣) سورة الكافرون، آية: ٦.
(٤) سورة التوبة، الآية: ٦.

المطلب الثالث:
الاعتدال والوسطية منهج إسلامي

إن الاعتدال والوسطية في المنهج الإسلامي من المسلمات المهمة للتعايش وبناء السلام، وعلى هذا المنوال نجد الفكر الإسلامي على أصوله المتنوعة يدعوا إلى الاعتدال والوسطية وفي كل مطالب الحياة، لأن أمة المسلمين أمة وسط، وهنا نجد الدعوة إلى الأخذ بالوسطية لأنها أساس لبناء الحياة وإشاعة التعاون والتسامح.

ومن نافلة القول أن تطور الاتصالات وطرق المواصلات جعل الكرة الأرضية أشبه بقرية صغيرة يلتقي فيها الناس على اختلاف أديانهم بسهولة ويسر مما فرض على المسلمين أساليب جديدة للتعامل لم تكن موجودة في المدة المبكرة من تاريخ الإسلام، ومع هذا فإننا نجد السلف الصالح وفي مقدمتهم الرسول الكريم محمد ﷺ، القدوة والمثل الأعلى للمسلمين، عندما عقد مع سكان المدينة عهداً سمي فيما بعد (وثيقة المدينة) كان الموقعين عليها من مختلف الديانات وهذا العهد الذي كان أساسه التعاون وبين المسلمين وغير المسلمين في دفع الأعداء وإقامة الحق، أو ما يسمى بالتعايش السلمي(١).

وفي المنهج الإسلامي ما يبين الاعتدال والوسطية، فقد أكرم الرسول محمد ﷺ وفد نجران النصراني وقام بنفسه بالتجهيزات الضرورية لإكرام هذا الوفد، حتى إنه فرش عباءته ليجلسوا عليها(٢).

لقد رسم القرآن الكريم والحديث النبوي الأسلوب الواضح والصحيح للوسطية والتعايش السلمي مع غير المسلمين من أهل الكتاب إذ كانوا بررة وعدولاً معهم، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾(٣)، وفي الفكر الإسلامي الدعوة واضحة إلى التعامل بروحٍ من الأخوة الإنسانية مع غير المسلمين، وتاريخ المسلمين فيه مواقف على التعامل بالحسنى مع

(١) محمد أبو زهرة: تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت، ص٤٦.
(٢) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر: السيرة النبوية، مكتبة الدعوة، القاهرة، د.ت، ٢٥/٣.
(٣) سورة الممتحنة، آية: ٨.

غيرهم، فقد نعموا أهل الكتاب في ظل الإسلام بالرضاء والأمن والسلامة، وسار السلف الصالح على هذا الطريق(١).

إن الاعتدال والوسطية مع الآخر يفضي بلا شك إلى التعايش السلمي، وعلى هذا فالدعوة قائمة إلى المسلمين أن يأكلوا طعام أهل الكتاب وأن يصاهروهم، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ۝٥﴾(٢)؛ ولأن هذه السلوكيات والأعمال تخلق امتزاجاً بين هؤلاء وأولئك، فأخوال الأولاد سيكونون من أهل الكتاب، وهذا يزيد من الألفة والمحبة، وكذلك الطعام معهم، ومما يدل على سماحة الإسلام، هو رفضه التعصب والانغلاق، وأنه دين يهدف إلى بناء حياة أساسها الاعتدال والوسطية وفي ذلك خير لجميع الناس.

ومن الدلائل على دعوة الإسلام للاعتدال والوسطية من أجل التعايش السلمي، أن القران الكريم يوجه أتباعه بضرورة التعامل بحسن الكلام وأدب الحوار، قال تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ۝٤٦﴾(٣).

أما الرسول محمد ﷺ فقد ضرب لنا مثلاً رفيعاً في تعامله مع أهل الكتاب، فقد رويَ أنه كان يحضر ولائمهم، ويشيع جنائزهم ويعود مرضاهم، ويزورهم ويكرمهم، وكان ديدنه السماحة مع الناس، بل كان يفعل ذلك تعليماً للمسلمين وإرشاداً لهم(٤).

ومن أخلاق المسلمين حرصهم على الوفاء لأهل الذمة، فالمعروف عن

---

(١) احمد شلبي: مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٧م، ص١٦٢.

(٢) سورة المائدة، آية: ٥.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٤٦.

(٤) عفيف طبارة: روح الدين الإسلامي، ص١٩٩.

الخوارج أنهم كانوا يستحلون دماء المسلمين الذين يخالفونهم بالعقيدة، ولا يتعرضون لغير المسلمين من أهل الذمة، حتى روي أن (واصل بن عطاء) وهو زعيم المعتزلة، اصطدم مرة وهو في الطريق، بعصابة من الخوارج، ومن أجل نجاته هو وأصحابه من القتل ادعى أنهم من أهل الكتاب، فنجا من هذه المحنة[١] .

وكان السلف الصالح من أئمة المسلمين يتعاملون مع أهل الذمة ويستعينون بهم على قضاء أعمالهم، وقد نقل لنا المسعودي عن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أنه استعان برجل من اليهود رسولاً للتفاوض مع الخوارج قبل معركة النهروان بقوله: (رجلاً من يهود السواد)[٢]، وهذا بلا أدنى شك يؤكد روح التواصل والتآلف بين المسلمين والآخر المختلف، مما يؤشر منهج التعايش السلمي عند الرعيل الأول من المسلمين.

ومن دلائل الدعوة الإسلامية للاعتدال احترام وتكريمغير المسلم وهو جثمان محمول على النعش[٣]، فقد قام الرسول محمد ﷺ من مجلسه إكراماً لجنازة رجل يهودي، فقيل له: يا رسول الله إنها جنازة يهودي، فقال: (أليست نفساً)[٤].

والإسلام دين يدعو إلى التآخي والتعاون والتكافل، وينادي بالاستقرار والتعايش في أمن وسلام، ليس بين المسلمين فقط، بل مع الناس أجمعين، على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم[٥]، وأن الحضارة الإسلامية في صورها المتعددة وجوانبها الكثيرة اللامعة، من تشريع، وعلم، وأدب، وفن، وثقافة، تقوم على تدعيم

---

(١) المبرد: الكامل في اللغة، ج٢ ص٢٥٤.

(٢) أبو الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، مطبعة الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٥م، ١٥٦/٣.

(٣) سورحمن هدايات: التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، ص٢٥.

(٤) رواه مسلم في باب كتاب الجنازة، باب القيام للجنازة.

(٥) محمود العزب موسى: التعايش الديني في الإسلام، تقديم: بدوي عبد الطيف، مؤسسة نصار للنشر، القاهرة، د.ت، ص٤.

السلام والطمأنينة والتعايش السلمي في العالم(١).

والإسلام دين الوسطية يقارب بين القلوب والعقول، ويدعو الناس جميعاً إلى التواصل والتآلف، بالمودة والتسامح والإخاء، وهو الذي يوجه الجميع في صلواتهم وعباداتهم إلى جلال الخالق الحق(٢)، ولا ريب أن من ينظر إلى من نافذة الوحي يتسع عقله لتقبل الآخر، والتواصل والتآلف معه(٣).

والاعتدال والوسطية منهج إسلامي، فالقران الكريم عندما يخاطب البشرية يقول: يأيها الناس، ولم يكن النداء يا أيها المسلمون فقط، وليس أدل على هذا أننا نجد في القرآن الكريم مفردات تؤكد على الأخوة الإنسانية بين الناس، ومنها البشر والناس والعباد وهذه لا تخص المسلمين وحدهم بل الإنسانية جمعاء(٤).

إن هذه النظرة لحقيقة الإسلام تولد شعوراً تتبعه قناعة في أن الإسلام هو دين الوسطية ودين الاعتدال؛ وهو دين الألفة والتواصل والمحبة مع جميع البشر، وعلى هذا فإن الإسلام يهذب طباع أتباعه، ويقوم أخلاقهم، من أجل أن تسمو نفوسهم، فيحس الفرد المسلم قيمته في هذه الحياة، فيقبل عليها بطاعة الله بالعمل الصالح وحب الخير لجميع البشرية، والتعايش السلمي، والتسامح مع الجميع.

والوسطية والاعتدال ظاهرة في السنة النبوية وفيها رحمة وحباً للجميع جميع البشر، أين كانوا وأينما وجدوا، وقيها دعوة للتعايش السلمي بأعلى وأرقى صورها (الخلق كلهم عيال الله، فأحبهم إليه أنفعهم لعياله)(٥).

ومن اجل أن تستقيم الحياة ويحفظ النوع الإنساني، ولا يتعرض لحياة

---

(١) محمود العزب موسى: التعايش الديني في الإسلام، ص٤.

(٢) هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي: الإسلام بين السنة والشيعة، دار الانصاف، ط١، بيروت،١٩٥٠م، ص أ- ب من المقدمة.

(٣) هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي: الإسلام بين السنة والشيعة، ص ب من المقدمة.

(٤) ناجي معروف: أصالة الحضارة العربية، ص١٨١.

(٥) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة الزهراء، ط٢، الموصل، ١٩٨٣م، ١٨٦/١.

الإنسان إلاَّ بالحق، أو جزاء على جريمة ارتكبها، فكانت أعظم الكبائر بعد الشرك بالله، استباحة دماء الناس الإنسان من دون حق، لذلك جعل الله سبحانه وتعالى ذلك بالشرك، وجزاء من قتل نفساً عمداً الخلود في النار، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ٦٩﴾[١]. وفي الإسلام، دعوته للاعتدال والوسطية وصولاً إلىالتعايش السلمي، فهو لم يقف بالضد أو النيل من الديانات السابقة، بل أقر هذه الديانات، وقدس الرسل والأنبياء، وذكرهم بكل خير[٢]، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ٢١٣﴾[٣].

وفي هذا الإطار قدَّم الدكتور (عبد العزيز فهمي) آراءه، بعد أن أشار إلى ضرورة التخلص من التعصب والانغلاق الديني الذي قد يتوارثه البعض عن أسلافه، بقوله: (وعندما يستطيع بالتالي أن يفكر بعقلانية وموضوعية كاملة، عند ذاك لا بد أن يدرك بالتحليل المنطقي السليم أن اليهودية والمسيحية والإسلام تكوّن سوياً ديناً واحداً متكاملاً أنزله الله على مراحل متتابعة، وفي فترات متباعدة بعض الشيء تمشياً مع النضوج العقلي للبشر وتطور احتياجاتهم الروحية والاجتماعية)[٤].

وذهب الباحث إلى التأكيد أن الأهداف التي جاءت من أجلها هذه الديانات السماوية الثلاث، لتوضح القوانين البالغة الدقة التي يخضع لها الكون من حيث تركيبه المتكامل، ومن حيث حركته المحكمة والمتناسقة[٥]، ويؤكد حقيقة أن هذا الرسالات مرتبطة بحلقات لا يمكن فصلها، وأنها جاءت لتبين للإنسانية مكامن

---

(١) سورة الفرقان، الآية: ٦٨ – ٦٩.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

(٣) سورة البقرة، آية: ٢١٣.

(٤) مدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م، ص٩.

(٥) عبد العزيز فهمي: مدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، ص٩.

الخير، وتدعو للتمسك بها، وتظهر جوانب الشر وتنفر منه، كما تبرهن أن دين الإنسانية لا يكتمل إلاَّ بالإسلام، النهج الذي يتوافق مع كل زمان ومكان وهو شامل للأهداف الدينية المختلفة(١).

ولأن السياسة قائمة على التناقضات والاختلاف ومحاولة استغلال العواطف الدينية، وجهت الناس نحو التناحر، رغبة منها في الحفاظ على الحكم وأخرجت معتنقي الديانات من روح الدين الحقيقية، وجعلت من الناس فرقاً وأحزاباً متناحرة فيما بينها تحت ستار الدفاع عن الدين ونصرته، وهذا ما حدث أبان الحروب الصليبية إذ غزا الأوربيون ديار الإسلام بحجة إنقاذ المقدسات المسيحية. وكانت تعاليم الديانة المسيحية بريئة من هذه الأعمال العدوانية. وإن ما يحدث في الوقت الراهن من تكفير وغلو وتطرف وقتل وتهجير باسم الدين الإسلامي الحنيف، ما هو إلا صورة أخرى للفهم الخاطئ والمتطرف للإسلام، دين المحبة والسماحة والتآلف والتواصل من أجل التعايش السلمي بين الأفراد والشعوب والإنسانية جمعاء.

والدعوة الإسلامية عامة لكل البشرية وهذا يؤكد الدعوة إلى الاعتدال والوسطية، والرسول محمد ﷺ رسول للناس جميعاً، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨﴾(٢)، والرسول محمد ﷺ خاتم النبيين، أرسله الله رحمة للعالمين: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾(٣)، ولم يكن منطق الآية رحمة للمسلمين فقط.

وحياة الرسول محمد ﷺ كلها وضوح ونور، وتطور مستقيم راسخ، ديانة شاملة، وفيها تأكيد على وحدة الديانات السماوية، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَلَقَدۡ وَصَّيۡنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَإِيَّاكُمۡ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي

(١) عبد العزيز فهمي: مدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، ص٩.

(٢) سورة سبأ، آية: ٢٨.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧.

ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيّٗا حَمِيدٗا ﴿١٣١﴾﴾[١].

والقرآن الكريم جاء لبيان توحيد وجهة نظر أهل الديانات وجمع كلمتهم[٢]، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤﴾[٣]، وفي بعثة الرسول ختام الأنبياء والرسل ولأن الدين الإسلامي الإسلام قائم على الفطرة لذلك نجد الانسجام الكبير بين الإسلام والطبيعة نظراً لوحدة الناموس بينهما[٤].

وفي الحقيقة أن نزول القرآن الكريم يعد حدثاً عظيماً في تاريخ البشرية جاء لإسعادها وجمع كلمتها على التآلف والمحبة والانسجام والتعايش السلمي، لما فيه من دعوة إلى الاعتدال والوسطية؛ لا للأحقاد والتنازع والخصومات: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾[٥].

إن الإسلام وحي الله إلى الإنسانية في كل العصور، على ما يرى قسم من الباحثين المحدثين[٦]، ويورد الباحثون أدلة لتأييد هذا الرأي، وهو أن الإسلام الذي يظهر في القرآن الكريم (هو الإيمان بوجود الله سبحانه وتعالى والتسليم له وإخلاص الأيمان به، كما جاء على لسان مؤسسي الأديان العالمية الكبرى. .. وأن الإسلام هو كنه الأديان السماوية وحقيقتها وليس وراءه إلاَّ الوثنية والشرك)[٧].

---

(١) سورة النساء، آية: ١٣١.

(٢) هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي: الإسلام بين السنة والشيعة، ص٢٩.

(٣) سورة النحل، آية: ٦٤.

(٤) محمد شحرور: الكتاب والقرآن (قراءة معاصرة)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٩، بيروت، ٢٠٠٩م، ص٧١٣.

(٥) سورة آل عمران، الآية: ١٨ – ١٩.

(٦) هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي: الإسلام بين السنة والشيعة، ص٦٠.

(٧) هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي: الإسلام بين السنة والشيعة، ص٦٢.

وفي القرآن الكريم أدلة منطقية تؤيد ما ذهبوا إليه، فقد خاطب نبيه الله نوح (عليه السلام) قومه، بعد أن طال الجدال معهم: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾﴾[١]، وهذا دعاء سيدنا يوسف (عليه السلام) لما أخرجه الله من السجن، ورفع قدره ورد عليه أبويه وذويه، ﴿۞ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾﴾[٢].

(١) سورة يونس، آية: ٧٢.

(٢) سورة يوسف، آية: ١٠١.

الخاتمة والاستنتاجات

بعد أن أكملنا هذا البحث لا بد لنا من أن نضع خاتمة نلخص فيها أبرز ما توصلنا إليه من نتائج، وهي الآتي:

أولاً: إذا لم يفهم المسلمون حقيقة الدين الإسلامي وما يحمله من قيم التسامح والدعوة للتعايش السلمي ورفض التطرف والغلو والعنف، فمن المؤكد أن عدداً من الجاهلين سيدفعهم عدم الفهم هذا إلى الغلو والتطرف ليبتدعوا تفسيرات خاصة بهم تخرج عن مفهوم الدين الإسلامي وتشوه صورته النقية أمام العالم غير الإسلامي، في الوقت الذي يقترن هذا الفهم بأعمال عنف تصل إلى القتل المروع والجماعي، مثلما نشاهد الآن من على شاشات التلفزيون.

ثانياً: ليس من التدين في الإسلام أن يتطرف المرء ويطلق العنان لنفسه بحيث يجعل كل المخالفين له بالدين أعداء يجب القضاء عليهم، وأن التطرف يعطي صورة منفرة عن الإسلام لا تتفق مع سماحته ونظرته للتعددية الدينية في الحياة، لا بل تسيء إليه، حتى صحَّ أن نعد ظواهر التطرف التي تبرز بين حين وآخر من الإشكاليات التي تهدد الأمة، وتحول هؤلاء المتطرفين إلى أدوات بيد أعداء الإسلام، يلصقون بهذا الدين الحنيف تهمة التعصب والإرهاب ونفي الآخر.

ثالثاً: خرج بعض رجال الدين الذين يدعون أنهم يمثلون الإسلام عن روح التعاليم الإسلامية الحقيقية التي تدعو إلى التسامح والسلام والمحبة، فتركوا الأصول وتشبثوا بالفروع، وهذا ناتج عن تعصب هؤلاء الذين لم يفقهوا روح الدين الإسلامي وتعاليمه في التعامل مع الآخر المختلف، مما فتح المجال لعدد من الكُتَّاب في الغرب لوصف الإسلام بالتطرف والعنف والإرهاب والعدوان، والإسلام دين المحبة والتسامح والتواصل، يؤمن بالتعايش السلمي.

رابعاً: إن الأهواء والمصالح الدنيوية هي السبب الذي دفع قسم من العلماء وفقهاء السلاطين الى الدعوة إلى الغلو والتطرف، وإلى التفرقة بين جنس وجنس، وبين دين ودين آخر، وهذا بطبيعة الحال، ادى إلى ظهور الفرق التي تدعو إلى القتال بحجة الجهاد، وهذا بعيداً عن روح الدين الإسلامي، ولا مخرج هنا سوى

إعمال العقل وتجديد الفقه والإفتاء، وقراءة كتب الفقه والتراث برؤية انتقادية جديدة قادرة على فرز ما هو عاقل ومعقول، وما هو غير ذلك، وهنا يجب الاعتماد على كتابات باحثين، مثقفين ثقافة إسلامية واعية متسامحة، متسمة بعمق التفكير الإيجابي الفعال للحوار مع الآخر.

خامساً: الأديان السماوية جميعاً جاءت لتضع الإنسان موضعه الصحيح، الذي اختاره الله ليكون خليفته في الأرض، والإسلام ليس ديناً منفصلاً عن حياة الناس، والعبادات فيه مرتبطة بالعمل والتعامل الإنساني مع الناس، وغاية العبادات في الإسلام أن تؤثر في سلوك الإنسان، حتى تجعله محباً للخير سمحاً، يحب الناس ويقبل على الجميع بدرجات عليا من الإنسانية، التي هي روح الإسلام.

سادساً: في المنظور الإسلامي، جميع الديانات السماوية تدعو إلى التآلف والتراحم والتعاطف والتعايش السلمي، فيكون لكل واحد دين، ولغيره دين، ولسنا في ذلك نبتكر شيئاً جديداً بل نعود إلى الأصل الصافي الذي طمسته عصور الجهل والتخلف، فالقرآن الكريم دستور المسلمين واضح في طروحاته نحو البشرية، إذ لو شاء ربك أن يجعل الناس أمة واحدة، وعلى دين واحد، لم يكن هذا عليه بعسير.

سابعاً: الإسلام يدعو إلى الاعتدال والوسطية وفسح المجال للحريات والعقائد الدينية، وإن كل ما يوجه إليه من اتهامات باطلة بالتطرف الذي يولد العنف، سببها الجهل والتعصب وعقم التفكير، وهو يدعو إلى التعايش مع أصحاب الديانات الأخرى؛ لأنها جميعاً في أصولها حق قائمٌ على الوحي والإيمان بالله، وإن كانت هناك تخرصات عند بعض المتطرفين فهي من أنفسهم لا من الإسلام، ولا مفر أمام المسلم الحق سوى أن يعمل العقل في فهم كل ما يقدم إليه، ولا سيما كتب التراث الإسلامي التي يعتمد عليها المتأسلمون في ترويج أباطيلهم.

ثبت المصادر والمراجع

***القرآن الكريم**

أولاً: المصادر

١- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله: صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البنا، دار ابن كثير، ط٣، بيروت، ١٩٨٧م.

٢- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد الحميد السلفي، مكتبة الزهراء، ط٢، الموصل، ١٩٨٣م.

٣- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن عمر: السيرة النبوية، مكتبة الدعوة، القاهرة، د.ت.

٤- المسعودي، أبو الحسن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، مطبعة الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٥م.

ثانياً: المراجع

٥- احمد شلبي: مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦٥م.

٦- سعيد عبد خضر يوسف الجوعاني: الشخصية الإنسانية في القرآن الكريم، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة، ط١، بغداد، ٢٠٠٩م.

٧- سورحمن هدايات: التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم، دار السلام للطباعة، ط١، القاهرة، ٢٠٠١م.

٨- سيد قطب: مقومات التصور الإسلامي، دار الشروق، ط٦، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٩- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار إحياء التراث، ط٥، بيروت، ١٩٦٧م.

١٠- صالح خليل حمودي: إسلامية الأسرة، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل، ٢٠٠٠م.

١١- عبد العزيز فهمي: مدخل إلى الاقتصاد الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م.

١٢- عبد الكريم الخطيب: الله والإنسان، دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة، ١٩٧١م.

١٣- محمد أبو زهرة: العلاقات الدولية في الإسلام، دار الفكر العربي،

القاهرة، د.ت.
١٤- محمد أبو زهرة: تنظيم الإسلام للمجتمع، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت.
١٥- محمد شحرور: الكتاب والقرآن (قراءة معاصرة)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط٩، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٦- محمد شريف أحمد: دروس في الانفتاح على الرأي الآخر، منشورات منتدى الفكر الإسلامي، ط ١، أربيل، ٢٠١٣م.
١٧- محمود شلتوت: الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، ط٦، القاهرة، ١٩٧٢م.
١٨- محمد قطب: معركة التقاليد، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.
١٩- محمود العزب موسى: التعايش الديني في الإسلام، تقديم: بدوي عبد الطيف، مؤسسة نصار للنشر، القاهرة، د.ت.
٢٠- هاشم الدفتردار المدني ومحمد علي الزعبي: الإسلام بين السنة والشيعة، دار الانصاف، ط١، بيروت، ١٩٥٠م.
٢١- ناجي معروف: أصالة الحضارة العربية، دار الثقافة، ط٣، بيروت، ١٩٧٥م.

References

- *Abdel Aziz Fahmy, An Introduction to Islamic Economics, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 1983.*
- *Abdul Karim Al-Khatib, God and Man, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 2nd edition, Cairo, 1971 AD.*
- *Abu Al-Fida, Emad Al-Din Ismail Bin Omar, The Prophet's Biography, Al-Da'wa Library, Cairo, Dr. T.*
- *Ahmed Shalabi, Comparison of Religions, The Egyptian Renaissance Bookshop, 3rd edition, Cairo, 1965 AD.*
- *Al-Bukhari , Sahih .Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah. Investigation, Mustafa Deeb Al-Banna, Dar Ibn Katheer, 3rd edition, Beirut, 1987 AD.*
- *Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali. Promoter of Gold and Minerals of Essence, investigation, Charles Bella, Lebanese University Press, Beirut, 1965 AD.*
- *Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayoub.The Great Dictionary, investigation, Hamdi bin Abd al-Hamid al-Salfi, Al-Zahraa Library, 2nd edition, Mosul, 1983 AD.*
- *Hashim Al-Daftar, Al-Madani and Muhammad Ali Al-Zoubi. Islam between Sunnis and Shiites, Dar Al-Ansaf, 1st edition, Beirut, 1950 AD.*
- *Mahmoud Al-Azab Musa, Religious Coexistence in Islam, presented by, Badawi Abdel-Taif, Nassar Foundation for Publishing, Cairo, Dr. T.*
- *Mahmoud Shaltout, Islam as a Doctrine and Sharia, Dar Al-Shorouk, 6th edition, Cairo, 1972 AD.*
- *Muhammad Abu Zahra, International Relations in Islam, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Dr. T.*
- *Muhammad Abu Zahra.Islam's Organization of Society, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Dr. T.*
- *Muhammad Qutb, The Battle of Traditions, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1983.*
- *Muhammad Shahrour, The Book and the Qur'an (Contemporary Reading), Publications Company for Distribution and Publishing, 9th edition, Beirut, 2009.*
- *Muhammad Sharif Ahmed, Lessons in Openness to the Other Opinion, Publications of the Islamic Thought Forum, 1st Edition, Erbil, 2013 AD.*

- *Naji Maarouf, The Originality of Arab Civilization, House of Culture, 3rd edition, Beirut, 1975 AD*
- *Saeed Abd Khader Yousef Al-Jawani. The Human Personality in the Holy Qur'an, Contemporary Islamic Studies Series, 1st edition, Baghdad, 2009 AD.*
- *Salih Khalil Hamoudi, Family Islam, Al-Zahraa Modern Press, Mosul, 2000 AD.*
- *Sayyid Qutb, Elements of Islamic Perception, Dar Al-Shorouk, 6th edition, Cairo, 2006 AD.*
- *Sayyid Qutb, In the Shadows of the Qur'an, Dar Ihya al-Turath, 5th edition, Beirut, 1967 AD.*
- *Surahman Hedayat, Peaceful Coexistence between Muslims and Others, Dar Al-Salam Printing House, 1st edition, Cairo, 2001.*